* The Lebanese Journal For Islamc Studies
* Issue No First-First Year
2021-2022
* University Of Tripoli/Lebanon
journal@ut.edu.lb

* المجلة اللبنانية للعلوم الإسلامية
* السنة الأولى ـ العدد الأول
1444-1443
* جامعة طرابلس / لبنان
www.ut.edu.lb

E- ISSN : 2709-460X
P- ISSN : 2960-1622

تاريخ الإرسال: 22-2-2020 تاريخ القبول: 27-5-2020 تاريخ النشر: 2-7-2020

البحث السابع

حافظ الشَّام ابن جَوْصَا الدِّمشقيّ

حياته، مكانته الحديثية، أقواله في الجرح والتعديل

The Ḥadith Master Of Damascus -Hafez Al-Sham- Ibn JauṢa

His Biography, His Rank At Hadith position, And His Thoughts In Criticism And Acceptability

أ.م.د. محمد خالد عبد الحي كُلَّاب
Assistant Professor Dr. Muhammed Khaled Abdel Hai Kullab

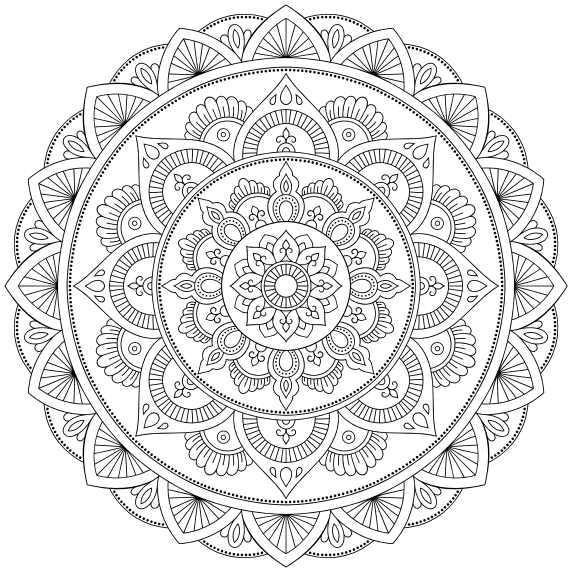

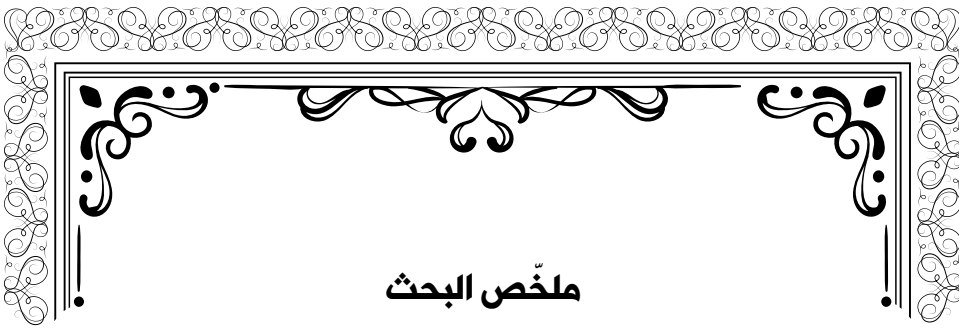

ملخّص البحث

يحكي هذا البحْث سيرة عالمٍ كبيرٍ، ومحدِّثٍ جليلٍ؛ قضى حياته في طلب العلم، ونشْر السنّة، وعقْد مجالس الحديث، حتى أصبح رُحْلَةً يُرْحَلُ إليه.

جاء البحث في ثلاثة مباحث:

الأوّل: في حياته ونشأته.

الثاني: في مكانته الحديثيّة، وإمامته في هذا العلم، مع عناية العلماء بنتاجه العلميّ.

الثالث: أقواله المعتدلة في الجرح والتعديل، وموافقته لجمهور المحدّثين في ذلك. على تفصيلٍ في ذلك ننشره في أثناء البحث.

والحمد لله رب العالمين.

الكلمات المفتاحيّة: ابن جَوصا، مجالس الحديث، الجرح والتعديل، الرحلة في طلب الحديث

* * *

Research Summary

This research presents the biography of a great scholar and a respectful Muḥaddith, who spent his life seeking knowledge, publishing the Sunnah, holding places of Ḥadith narration, until he became a direction for people who are seeking to learn Ḥadith.

The research was based on three sections: the first is about his biography.

The second section is about his rank in Ḥadith, and his leadership in this field, and the scholars' interest in the results of his work.

The third section presents his reasonable thoughts in criticism and acceptability, and his agreement to the audience of hadith scholars in this field.

All details of what has been mentioned above is going to be discussed in this research.

And All praise is due to Allah, Lord of the worlds.

Keywords: Ibn Jauṣa, places of Ḥadith narration, criticism and acceptability, Journey for learning Ḥadith

❊ ❊ ❊

مقدّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله سيّد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه ومن سار على دربهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين، أما بعد:

فلم يَزَلْ مِدَادُ أقلام المحدِّثين تَمْتَلِئُ به القَرَاطيس، وفيْضُ محفوظِهِم من السُّنَّةِ والأَثَرِ يَتَدَاولُه الرُّوَاة، وأخبار نَاقِلِي الحديثِ وأنباؤُهم تَتَنَاقَلُهَا الرُّكْبَان، وجهودُهُم المبْذُولَةُ في هذا الميْدَان يُتحدَّثُ بها في المجَالِس، فسَارَت في النّاسِ أَسْيَرَ من مَثَل، وانْتَشَرَت عَبْرَ القُرُونِ حتى صَارَت أَشْهَرَ من القَمَر، وما ذاك إلا بِبَرَكَةِ بَذْلِهِم الأعْمَار في خِدْمَةِ حديثِ الرسولِ ﷺ، وثمرة قَضَائِهُم الأَوقَات في تَدْوِينِ المتون في أمّات الكتب والأصول، فكان من شِعَارَاتِهُمُ المؤَثِّرة، وعِبَارَاتِهُمُ المعبِّرة: «**طَلَبُ الحَدِيثِ مِنَ المحْبَرَةِ إِلَى المَقْبَرَةِ**»، فللّه دَرّ أَنْفَاسِهم وهُم يَتَنَفَّسُونَ حَدِيثَه، ولله دَرُّ أَيْدِيهِم وهُم يدوّنون آثارَه، ولله دَرُّ أقْدَامِهم وهُم يَرْحَلُون من أَجْل التَّثَبُّتِ في الأَخْبَار، وطَلَب العُلُوّ في سَمَاعِ الآثَار، فَغَدَوا مِن أَجْلِهِ شَامَةً في النَّاس، يُظْهِرُونَ الحَقَّ بدُونِ التِبَاس، ويميّزون بين الغَثِّ والسَّمِين، ويفرّقون بين الرّثِّ والثَّمِين، وينْفُونَ البَاطِلَ وَيُقَرِّرُونَ الحَقَّ المُبِين.

من هؤلاء المحدّثين مَنْ سَارَ اسمُهُ على الأَفْوَاهِ في زَمَانِه، ومَلأَ الأَسْمَاعَ في أَوَانِه، حافظُ الشَّامِ الكَبِير: **أبو الحَسَن أحمد بن عُمَير بن يوسف بن موسى بن جَوْصَا الدمشقي**، الذي كان كَعْبَةَ القُصَّادِ من طَلَبَةِ العِلْم، يَفْزَعُ إِلَى كَهْفِهِ كلّ طَالِب، ويَنْهَلُ من مَعِينِهِ كلّ رَاغِب.

وفي هـذا البحـث ترجمـةٌ لحياتـه، وإظهـارٌ لجهـوده الحديثيّـة، وإبـرازٌ لأقوالـه في الجـرح والتعديـل، فصّلْنَـا الحديـثَ عنـه حسـب الخطّـة الآتي ذِكْرهـا؛ نقـدّم بـين يديهـا الحديـث عـن أهميّـة البحـث وأهدافـه.

أهميّة البحث:

١. يبـيّن البحـث المكانـة العلميـة لأهـل الحديـث في زمانهـم، وتأثيرهـم في الحيـاة العلميّـة في الأمّـة الإسـلاميّة بعامّـة.

٢. يظهـر البحـث جانبًـا مشرقًـا مـن حيـاة عـالمٍ كبـيرٍ، ومحـدِّثٍ فـذٍّ كان عمـدة الحديـث في بـلاد الشـام بخاصّـة.

٣. يعـرّف البحـثُ الباحثـين بنتـاج هـذا الرجـل العلمـيّ وأهميّـة مؤلّفاتـه، ومكانتهـا في الكتـب العلميّـة.

٤. يكشـف البحـثُ عـمّا تميّـز بـه ابـن جوصـا مـن إمامـةٍ في أنـواع علـوم الحديـث، حتـى أضحـى منهـلًا ثـرًّا لمـن جـاء بعـده.

أهداف البحث:

١. إثراء الساحة بأبحاثٍ تأصيليّةٍ جادّة في مجال علم التراجم وسير الرواة.

٢. خدمـة طلبـة العلـم في مجـال مناهـج المحدثـين، وإبـراز منهجهـم في التعامـل مـع مؤلّفـات مـن سـبقهم وأقوالـه في الجـرح والتعديـل.

٣. تنمية ملَكَة البحث عند طلبة العلم في مجال تراجم الرواة ومناهج المحدثين.

الدراسات السابقة:

لم نجـد بعـد التتبُّـع والاسـتقراء مَـنْ أَفْـرَدَ هـذا العـالم الجليـل بدراسـةٍ علميّـةٍ مسـتقلّةٍ تظهـر حياتـه العلميّـة، ومكانتـه الحديثيّـة، وأقوالـه في الجـرح والتعديـل.

خطّة البحث:

جاءتْ خطة البحث على ثلاثة مباحث وخاتمة.

المبحث الأوَّل: حياة الحافظ ابن جوصا الدمشقي

المطلب الأوّل: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: شيوخه.

المطلب الثالث: تلاميذه.

المطلب الرابع: مصنّفاته.

المطلب الخامس: وفاته.

المبحث الثاني: مكانته الحديثيّة

المطلب الأوّل: مكانته في الحديث وعلومه.

المطلب الثاني: ثناء العلماء عليه.

المطلب الثالث: جرح البعض له وذبّ أهل العلم عنه.

المطلب الرابع: عناية العلماء بمؤلّفاته واعتدادهم بها.

المبحث الثالث: أقوال ابن جوصا في الجرح والتعديل

المطلب الأوّل: الرواة الذين عدّلهم ابن جوصا.

المطلب الثاني: الرواة الذين جرّحهم ابن جوصا.

الخاتمة: وفيها أهمّ النتائج والتوصيات.

* * *

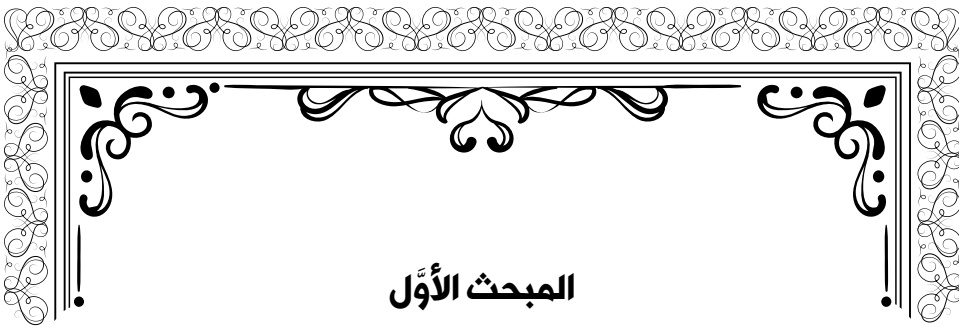

المبحث الأوَّل
حياة الحافظ ابن جَوْصَا الدّمشقي

المطلب الأوَّل: اسمه ونسبه

هو: أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى بن جَوْصَا، مولى بني هاشم، ويقال: مولى محمد بن صالح، الكلابي الدمشقي[1].

يُكْنَى بـ (أبي الحسن) وهو المشهور[2]، وأغْرَبَ السَّخَاويّ -وتبعه الزَّبِيدِيّ فكنّاه بـ (أبي العباس)[3].

وجدّه (جَوْصَا) كان يهوديًّا فأسلم، قال الغساني: «صلَّيْنَا في المسجد مع مروان بن محمد بن حسان الطاطري، فلمّا انقضت الصلاة؛ قام رجلٌ عند باب الساعات، فقال:

---

(١) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (٥/ ١٠٩).

(٢) كنّاه بذلك: ولده (الحسن بن أحمد بن عمير بن يوسف)، وعنه نقله ابن منده في فتح الباب في الكنى والألقاب رقم (٢٠٤٤)، وذكرها أيضًا الذهبي في المقتنى في سرد الكنى رقم (١٥٥٥)، وهو المثبت في جلّ المصادر التي ترجمت لابن جوصا ونقلت عنه.

(٣) قال السخاوي في فتح المغيث (١/ ٢٣٩)/ وبنحوه قاله في (الغاية في شرح الهداية) ص (١٨٠)، والضوء اللامع (٥/ ١٤١) له قال: «مرّ في صحيح ابن حبان/ وأنا بين يديْ شيخنا قوله: حدثنا أبو العباس الدمشقي، فقال: من هذا؟ فبادرتهُ مع أنه لم يقصدني بذلك، وقلت له: هو أبو الحسن أحمد بن عمير بن جَوْصا، فأعجبه الجواب».

قال الباحث: لم نجد في (صحيح ابن حبان) ولا (زوائده) المسمّى (موارد الظمآن) للهيثمي، ولا (ترتيبه) المسمّى (الإحسان) لابن بلبان؛ روايةً يقول فيها ابن حبان: «حدثنا أبو العباس الدمشقي»، بل روايته عن ابن جوصا يقول فيها: «حدثنا أبو الحسن».

يـا معـشر المسـلمين أنـا (جَوْصَـا)، كنـتُ يهوديًّـا؛ فَأَسْـلَمْتُ، فَـصِرْتُ أُعَـيّر باليهوديّـة، فـلا تعـيّروني بهـا؛ فأرجـع إليهـا»[١].

وضبْـطُ (جَوْصَـا): بـِ(فتْـح الجيـم، وسـكون الـواو، وبعدهـا صـادٌ مفتوحـة). ذكـر ذلـك: الدارقطنـي[٢]، وابـن ماكـولا[٣]، والنـووي[٤]، والصفـدي[٥]، وابـن حجـر[٦].

ولمـا ذَكَـر السّـمعانيُّ نسـبةَ (الجَـوْصِيّ) قـال: «بفتـح الجيـم، بعدهـا الـواو، وفي آخرهـا الصـاد المهملـة، هـذه النسـبة إلى (جَوْصـا)، وهـو: اسـمٌ لِجَـدّ أبي الحسـن أحمـد بـن عمـير بـن يوسـف بـن موسـى بـن جوصـا الدمشـقي الجـوصيّ»[٧].

أمـا ابـنُ نـاصر الديـن الدمشـقي فرسـمَها بالقـصر، قـال: «(جَـوْصَى): بفتـح الجيـم والقـصر، وقالـه بعضهـم: بالضـمّ، ووجدتـه بخـطّ المحـدّث المفيـد أبي العبـاس أحمـد بـن محمـد بـن أميـة العَبْـدَريّ: (ابـن جَوْصَـاء) ممـدودًا غـير مـصروف، والمعـروف الأوّل»[٨].

وتبـع ابـنَ نـاصر الديـن: الفيروزآبـادي، قـال: «جَـوْصَى»[٩]، زادَ الزبيـدي: «كَـ (سَـكْرَى)، ويُكتـب أيضًـا: (جَوْصَـا) بالألـف، وهـو المعـروف»[١٠].

قـال الباحـث: وجـدتُ اسـتعمال العلـماء للرسـوم الثلاثـة في كتبهـم: (جوصـا)، (جوصـاء)، (جـوصى)، لكـن الأوّل هـو الأكثـر والأشـهر.

* * *

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر (٥/ ١١٣).
(٢) انظر: المؤتلف والمختلف للدارقطني (٢/ ٩٠١).
(٣) انظر: الإكمال لابن ماكولا (٣/ ٢٠٠).
(٤) انظر: تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١/ ٢٩٩).
(٥) انظر: الوافي بالوفيات للصفدي (٧/ ١٧٧).
(٦) انظر: فتح الباري لابن حجر (١/ ١٧٢).
(٧) الأنساب للسمعاني (٣/ ٤١٣).
(٨) توضيح المشتبه لابن ناصر الدين (٣/ ٤٧٣).
(٩) القاموس المحيط للفيروزآبادي ص (٦١٢).
(١٠) تاج العروس للزبيدي (١٧/ ٥٠٨).

المطلب الثاني: شيوخه:

أَكْثَرَ ابنُ جَوْصَا في الرواية والسماع، والسبب كما قال الدارقطني أنّه «كان قد رَحَل»[١]، حتى قال ابن عساكر: «رَحَل، وصنّف، وذَاكَر، ورَوَى»[٢]، وأفاد الدارقطني[٣] وتبعه: ابنُ ماكولا[٤] روايتَهُ عن «البغداديِّين، والشاميِّين، والكوفيِّين»، بل قال سِبط ابن الجوزي: «رَحَل إلى البلاد، ولقيَ الشيوخ»[٥].

من هؤلاء مرتّبين حسْب كثرة ابن جوصا في الرواية عنهم واعتماده عليهم:

١. أبو جعفر محمّد بن عَوف بن سفيان الطائي الحمصي (ت ٢٧٢ هـ).

قال ابن عدي في ترجمته: «هو عالمٌ بأحاديث الشام صحيحها وضعيفها، وكان أحمد بن عمير بن جوصا عليه اعتماده، ومنه يسأل، وخاصة حديث حمص»[٦].

٢. أبو الحسن محمود بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن القاسم المشهور بابن سُمَيْع الدمشقي (ت ٢٥٩ هـ)، مصّنف كتاب (الطبقات)[٧].

قال ابن عساكر: «روى عنه أبو الحسن بن جوصا»[٨].

قال الباحث: يُعدّ ابن جوصا راوية كتاب (الطبقات) عن مؤلّفه (ابن سُمَيْع)[٩]، وكلّ من نقل عن هذا الكتاب بسنده يرويه من طريق ابن جوصا، مثل: الخطيب

(١) المؤتلف والمختلف للدراقطني (٢/ ٩٠١).
(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر (٥/ ١٠٩).
(٣) انظر: المؤتلف والمختلف للدراقطني (٢/ ٩٠١).
(٤) انظر: الإكمال لابن ماكولا (٣/ ٢٠٠).
(٥) مرآة الزمان سبط ابن الجوزي (١٧/ ٢٥).
(٦) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (١/ ٢٣١).
(٧) انظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٦/ ٢١٢).
(٨) تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٧/ ١٠١).
(٩) انظر: المعجم المفهرس لابن حجر رقم (٦٦٠).

البغـدادي[١]، وابـن زَبْـر الربعـي[٢].

٣. كثير بن عبيد المَذْحِجِيّ الحِمْصي المقرئ (ت ٢٥٠ هـ، وقيل: بعدها).

قـال الذهبـي: «روى عنـه أحمـد بـن جوصـا»[٣]، وذكـره ابـن حبـان في الثقـات وقـال: «مـات سـنة (٢٥٠) أو بعدهـا بقليـل، وكان مـن خيـار النـاس»[٤]، وقـال المـزي: «حُكِـيَ عَـن أَبِي الْحَسَـن بْـن جوصـا أنـه قـال: حَدَّثَنَـا أَبُـو الْحَسَـن كَثِـير بْـن عُبَيـد بْـن نُمَـيْر الحَـذّاء الإمـام بحمـص سـنة (٢٥٥هـ)، فذكـر حديثًـا، وقيـل: إنّ ذلـك وهـم، وإنّ ابْـن جوصـا إِنَّـمَا دخـل حمـص سـنة (٢٥٠ هـ)، فـالله أعلـم»[٥].

٤. أبو عمرو عثمان بن عبد الله بن محمد بن خُرّذاد البصري (ت ٢٨٢ هـ).

قال المزي: «روى عنه: أبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصا»[٦].

٥. أبو موسى عمران بن بكار بن راشد الكَلَاعي الحِمْصِيّ (ت ٢٧٢ هـ)[٧].

٦. أبو حفص عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير الحِمْصِيّ (ت ٢٥١ هـ).

قال الذهبي: «روى عنه خلقٌ كثيرٌ، من آخرهم: أحمد بن عمير بن جوصا»[٨].

٧. أبو التَّقِيّ هشام بن عبد الملك اليَزَنيّ الحمصيّ (ت ٢٥١هـ).

قال الذهبي: «روى عنه: ابن جوصا، وخلقٌ»[٩].

٨. أبو عبد الله محمد بن عمرو بن حَنان الكلبيّ الحمصيّ (ت ٢٥٧ هـ).

(١) انظر: تلخيص المتشابه في الرسم للخطيب (١/ ١٤٣).
(٢) انظر: تاريخ مولد العلماء ووفياتهم لابن زَبْر (١/ ١٦٤).
(٣) تاريخ الإسلام للذهبي (٥/ ١٢٠٨).
(٤) الثقات لابن حبان (٩/ ٢٧).
(٥) تهذيب الكمال للمزي (٢٤/ ١٣٤).
(٦) م. ن. (١٩/ ٤٢٠).
(٧) انظر: تهذيب الكمال للمزي (٢٢/ ٣١١)، سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/ ١٤٢ ١٤٣).
(٨) سير أعلام النبلاء للذهبي (١٢/ ٣٠٥).
(٩) تاريخ الإسلام للذهبي (٦/ ٢٢٥).

قال الذهبي: «روى عنه: ابن جوصا»[١].

٩. أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجوزجاني الدمشقي (ت ٢٥٩ هـ).

قال ابن عساكر: «روى عنه: أبو الحسن بن جوصا»[٢].

قال الباحث: هو أحد من أفاد عنهم ابن جوصا في الجرح والتعديل، فقد أخرج الخطيب البغدادي من طريق ابن جوصا قال: سألت إبراهيم بن يعقوب السعدي عن ورد بن عبد الله؟ فقال: «ثقة»[٣].

١٠. أبو بكر عبد الحميد بن محمود بن خالد بن يزيد السلمي (ت ٢٦٦ هـ).

قال ابن عساكر: «روى عنه: أبو الحسن بن جوصا»[٤].

١١. أبو أيوب سليمان بن عبد الحميد بن رافع البهراني الحمصي (ت ٢٧٤ هـ).

قال المزي: «روى عنه: أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصا الحافظ»[٥].

١٢. أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الحَضْرَمِيّ (ت ٢٨٩ هـ).

قال ابن عساكر: «روى عنه: أبو الحسن بن جوصا»[٦].

١٣. أبو عتبة أحمد بن الفَرَج بن سليمان الكِنْديّ الحِمْصِيّ المعروف بالحجازي المؤذن (ت ٢٧١هـ).

قال الذهبي: «روى عنه: ابن جوصا»[٧].

وقد نقل الذهبي عن ابن عديّ قوله: «كان محمد بن عوف يضعّفه ويتكلّم فيه،

(١) م. ن.، ص.ن.

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر (٧/ ٢٧٩).

(٣) تاريخ بغداد للخطيب (١٣/ ٥٢٠).

(٤) تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٤/ ٩٠).

(٥) تهذيب الكمال للمزي (١٢/ ٢٣).

(٦) تاريخ دمشق لابن عساكر (٥/ ٤٦٦).

(٧) سير أعلام النبلاء للذهبي (١٢/ ٥٨٥).

وكان ابن جَوْصَا يضعّفه»[١]، أما ابن حجر فنقل هذا النص عن أبي أحمد الحاكم، قال: «قال أبو أحمد الحاكم: قدم العراق فكتبوا عنه، وأهلها حَسَّنُوا الرأي فيه؛ لكن محمد بن عوف كان يتكلّم فيه، ورأيْتُ ابن جوصا يُضعّف أمره»[٢].

لكن ابن عدي قال: «هو مع ضَعْفِهِ قد احتمله الناس، وليس ممَّن يُحتَجّ به»[٣].

قال الذهبي: «غالب رواياته مستقيمة، والقول فيه ما قاله ابن عدي: فيُرْوى له مع ضَعْفِهِ»[٤].

ومع هذا فابن جوصا روى عنه مقرونًا بغيره[٥].

١٤. أبو محمد إدريس بن سليمان بن أبي الرَّبَاب الرملي (ت ٢٥١هـ).

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «حدثنا عنه أحمد بن عمير بن يوسف يعني: ابن جوصا بدمشق»[٦]، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال، وقال: «شيخ لابن جوصا»[٧]، وقد ضعفه الأزدي وقال: «منكَر الحديث، لا يُتابع على حديثه»[٨].

قال الباحث: مع ضعفه روى عنه: ابن جوصا مقرونًا بغيره[٩].

١٥. أبو عبيد الله إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عرعرة الشامي البصري.

قال ابن عساكر: «قَدِمَ دمشق سنة (٢٦١ هـ)، وحدّث بها وبحمص»، ثم قال: «روى عنه: أبو الحسن ابن جوصا»[١٠].

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (١٢/ ٥٨٥)، ولم أجد النصّ في مطبوعة الكامل لابن عدي.
(٢) لسان الميزان لابن حجر (١/ ٥٧٥).
(٣) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (١/ ٣١٣).
(٤) سير أعلام النبلاء للذهبي (١٢/ ٥٨٦).
(٥) انظر: جزء ابن جوصا رقم (١٧).
(٦) الثقات لابن حبان (٨/ ١٣٣).
(٧) ميزان الاعتدال للذهبي (١/ ١٧٠).
(٨) لسان الميزان لابن حجر (٢/ ١٣).
(٩) انظر: جزء ابن جوصا رقم (٣٥).
(١٠) تاريخ دمشق لابن عساكر (٨/ ١١٧).

المطلب الثالث: تلاميذه:

روى عن ابن جوصا جمعٌ من الأئمة الحفاظ، وأفاد منه خَلْقٌ من الرواة والمحدّثين، نقتصر في هذا الباب على طُلّابه الذين رووا عن ابن جوصا في مصنَّفاتهم.

من هؤلاء مرتّبين حسْب تاريخ الوفَيات :

١. أبو بكر أحمد بن محمد بن سعيد القرشي الورّاق المعروف بابن فُطَيْس (ت ٣٥٠هـ).

نعته بـ«ورّاق ابن جوصا»: ابنُ المقرئ[١]، وقال ابن كثير: «كان حسن الكتابة مشهورًا بها، وكان يكتب الحديث لابن جوصا»[٢].

٢. أبو حاتم محمد بن حبان البُستي (ت ٣٥٤ هـ). روى عنه في (صحيحه)[٣]، و(المجروحين)[٤].

٣. أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الشهير بابن السُّنّي الدِّينَوريّ (ت ٣٦٤ هـ). روى عنه في (عمل اليوم والليلة)[٥]، و(القناعة)[٦].

٤. أبو علي عبد الجبار بن عبد الله الخولاني الداراني المعروف بابن مهنّا (ت ٣٧٠هـ). روى عنه في (تاريخ داريّا)[٧].

٥. أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري المعروف بالحاكم

(١) انظر: المعجم لابن المقرئ رقم (٥٩١).

(٢) البداية والنهاية لابن كثير (١٥/ ٢٥٠).

(٣) انظر: صحيح ابن حبان / ترتيب ابن بلبان رقم (١٠٩٤)، (١١٦٣)، (١٤٦٥)، (٣٣٠٤)، (٤٥٣٤)، (٥٧٩٦)، (٥٩٧١)، (٦٧٧٧)، (٧٠٣٣).

(٤) انظر: المجروحين لابن حبان رقم (٤٠٨)، (٤٥٤).

(٥) انظر: عمل اليوم والليلة لابن السني رقم (١٦١)، (٢١٦)، (٤٦٨).

(٦) انظر: القناعة لابن السني رقم (١٨).

(٧) انظر: تاريخ داريا ص (٥٧)، (٦٣)، (٦٩)، (٧٤)، (٨٢).

الكبير (ت ٣٧٨ هـ). روى عنه في (شعار أصحاب الحديث)[١]، و(عوالي مالك)[٢]، و(الأسامي والكنى)[٣].

٦. أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد الشهير بابن زَبْر الرّبعي (ت ٣٧٩ هـ). روى عنه في (وصايا العلماء)[٤].

٧. أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى البزاز البغدادي (ت ٣٧٩ هـ). روى عنه في (حديث شعبة بن الحجاج)[٥]، و(غرائب مالك بن أنس)[٦].

٨. أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي الأصبهاني المشهور بابن المقرئ (ت ٣٨١ هـ). روى عنه في (معجمه)[٧]، و(المنتخب من غرائب مالك)[٨].

وممن يروون عن ابن جوصا بالإجازة:

- أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الشهير بالدارقطني (ت ٣٨٥ هـ). روى عنه بالإجازة في (سننه)[٩].
- أبو القاسم عبد الله بن عتّاب بن محمد العبدي البغدادي (ت ٣٨٩ هـ). قال ابن الأبنوسي في مشيخته: «أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن عتّاب بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عتّاب العبدي قراءة عليه وأنا أسمع في شهر ربيع الآخر سنة سبع

(١) انظر: شعار أصحاب الحديث لأبي أحمد الحاكم رقم (٣٥)، (٥١)، (٧٥)، (٧٧).
(٢) انظر: عوالي مالك لأبي أحمد الحاكم رقم (٥٨)، (٩٧)، (١٠٨)، (١٢٦)، (١٥٠)، (١٧٤).
(٣) انظر: الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم رقم (٧٤)، (٧٨)، (١١١)، (١٣٠)، (٢٦٠)، (٢٩٥)، (٣٣١)، (٣٤٠).
(٤) انظر: وصايا العلماء عند حضور الموت لابن زبر ص (٣٠)، (٣٦)، (٤٣)، (٩٩)، (١٠٠)، (١٠٤).
(٥) انظر: حديث شعبة بن الحجاج لابن المظفر رقم (١٠١)، (١٠٢)، (١٠٣)، (١٠٤)، (١١٨).
(٦) انظر: غرائب مالك بن أنس رقم (٣٨)، (٤٠)، (٤٣)، (١٣٢)، (١٣٤)، (١٤٦)، (١٥٥).
(٧) انظر: المعجم لابن المقرئ رقم (٨٥)، (٤٠٥).
(٨) انظر: المنتخب من غرائب مالك لابن المقرئ رقم (٣٠).
(٩) انظر: سنن الدارقطني رقم (٢٣٥٦) قال: «**أخبرنا أحمد بن عمير بن يوسف في الإجازة**»، ورقم (٣٤٣٦)، قال: «**كتب إلينا أحمد بن عمير بن يوسف**».

وثمانين وثلاثمائة، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصا إجازة....»[١].

* * *

المطلب الرابع: مصنفاته:

قال السبط ابن الجوزي: «رحل إلى البلاد، ولقي الشيوخ، وصنّف»[٢]، وقال الذهبي: «صنّف وتكلّم على العلل والرجال»[٣]، وقال في العبر: «جمع وصنّف وتبحّر في الحديث»[٤]، وفي الأقوال السابقة إشارة إلى وجود مؤلّفاتٍ عدّةٍ له، لكن الباحث لم يتمكّن من الوقوف إلا على أربعةٍ منها، هي:

١. «**جزء ابن جَوْصَا**».

تكاد المصادر تُجمع على تسميته بهذا الاسم، بل هو المثبت على النسخ الخطية المتوافِرة للكتاب، لكن الحافظ الزبيدي سماه باسم «المسند»[٥].

قال الباحث: شاع عند المتأخرين التوسّع في تسمية أيّ تأليفٍ حديثي يشتمل على أحاديث مسندة باسم «المسند»، فلا يتقيدون باصطلاح المحدّثين والمفهوم الخاص باسم المسند، ولذلك يبقى الاسم الصحيح لهذا الكتاب هو «جزء ابن جوصا».

٢. «**مسند الأوزاعي**».

ذكره ابن رجب في فتح الباري في مواضع عِدّة باسم: «مسند الأوزاعي»، ثم قال: «من جمْع ابن جوصا»[٦]، ونسبه إليه: ابن عساكر في (تاريخه)[٧]، والمتقي الهندي

(١) مشيخة الآبنوسي رقم (٢٢٣).
(٢) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان للسبط ابن الجوزي (١٧/ ٢٥).
(٣) تاريخ الإسلام للذهبي (٧/ ٣٦٣).
(٤) العبر في تاريخ من غبر للذهبي (٢/ ٧).
(٥) انظر: تاج العروس للزبيدي (١٧/ ٥٠٨).
(٦) فتح الباري لابن رجب (٦/ ٢٦٦)، وانظر أيضًا: (٣/ ٢٤٩)، (٤/ ٢٢٢)، (٤/ ٢٩٨)، (٤/ ٣٢٨).
(٧) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (٦٥/ ٢٦٣).

في (كنز العمال)[١]، والروداني في (صلة الخلف)[٢].

ولما أورد أبو أحمد الحاكم حديثًا من طريق بركة بن محمد عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة مرفوعًا، قال: «ذَكَرْتُ لأبي الحسن أحمد بن عمير بن يوسف الدمشقي هذا الحديث من حديث الأوزاعي، وكان علّامة بحديث الشام، فقال: من دون الأوزاعي؟ قلت: الوليد بن مسلم، قال: من عنه؟ قلت: بركة بن محمد، فأنكره جدًّا وضعَّف أمره، ثم قال لي: أَتَعْرِف له أصْلًا في حديث يحيى بن أبي كثير؟ قلت: لا»[٣].

٣. «**جمْع الموطأ**».

قال الخليلي: «سمع الموطّأ من عيسى بن مثرود عن عبد الرحمن بن القاسم»[٤].

وهذا الكتاب سماه القاضي عياض باسم «جَمْعُ المُوَطّأ من رواية ابن وَهْب وابن القَاسِم»[٥].

وقال عبد العزيز الكتاني في ترجمة أبي القاسم علي بن محمد بن السميساطي السلمي المعروف بالحبيشي (ت ٤٥٣ هـ): «حدّث عن عبد الوهاب بن الحسن الكلابي بـ(الموطّأ) لابن وهب وابن القاسم –جَمْع ابن جَوْصَا»[٦].

وأخرج ابن عساكر حديثًا منه من طريق السميساطي عن الكلابي عن ابن جوصا به[٧].

---

(١) انظر: كنز العمال للهندي (٩/ ٦٩٠)، رقم (٢٧٩٩٤).

(٢) انظر: صلة الخلف للروداني ص (٣٦٥).

(٣) الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم (القسم المخطوط / [لوحة (١٨٢/ أ)]).

(٤) الإرشاد للخليلي (٢/ ٤٦٣).

(٥) انظر: ترتيب المدارك للقاضي عياض (٢/ ٨٤).

(٦) ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم للكتاني ص (٢١١).

(٧) انظر: معجم ابن عساكر رقم (١٢٣).

قال الباحث: قال ابن عساكر في ترجمة أبي القاسم أحمد بن محمد بن المسلم الهاشمي (ت ٥٣٤ هـ)/ تلميذ السميساطي: «سمع أبا القاسم علي بن محمد السميساطي، سمعتُ منه جزءًا واحدًا من=

وأبان الخطيب البغدادي عن طريقة ابن جوصا في كتابه من خلال روايته بعض الأحاديث من طريقه؛ منها:

قال الخطيب البغدادي: «أما حديث ابن وهب وابن القاسم عن مالك بمتابعة رواية أبي مصعب: فأخبرَناه أبو القاسم علي بن محمد بن يحيى السلمي[١] بدمشق، أخبرنا عبدالوهاب بن الحسن الكلابي، أخبرنا أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصا، أخبرنا يونس بن عبد الأعلى، أخبرنا ابن وهب أنّ مالكًا أخبره.

قال ابن جوصا: وحدثنا عيسى بن إبراهيم بن مثرود، أخبرنا ابن القاسم، حدثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر قال: (نهى رسول الله ﷺ أن يسافر بالقرآن الى أرض العدو)»[٢].

ومثله: أبو القاسم الحِنّائي في فوائده المشهورة بـ(الحنّائيات)[٣]، والهروي في (ذمّ الكلام وأهله)[٤]، وأبو طاهر السلفي في (المشيخة البغدادية)[٥].

=(**موطأ ابن وهب وابن القاسم**)، ولم أجد له سماعًا غيره، وكان شيخًا لا بأس به، إلا أنّ الحديث لم يكن من صنعته»، ثم قال ابن عساكر: «أخبرنا أبو القاسم الهاشمي سنة ست وعشرين وخمسمائة بمسجد سوق الأحد، ودفعة أخرى في دار ابن تميم، أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن يحيى السلمي السميساطي بقراءة أبي بكر الخطيب عليه في شعبان سنة إحدى وخمسين وأربعمائة أخبرنا أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصا، حدثنا يونس هو ابن عبد الأعلى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: (لا يمنع أحدكم أخاه مرفقا يضعه على جداره). **هذا الحديث مما زاده ابن جوصا في أثناء الجزء الذي سمعه الهاشمي من الموطأ**».
انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (٥/ ٤٥٢ ٤٥٣).

(١) هو السميساطي السابق ذكره، وفي تاريخ دمشق لابن عساكر (٥/ ٤٥٢ ٤٥٣): أن تاريخ قراءة الخطيب عليه كان سنة (٤٥١ هـ).

(٢) الفصل للوصل المدرج في النقل للخطيب البغدادي (١/ ٣٩١)، وانظر أيضًا: (٢/ ٧١٠)، (٢/ ٧١٧).

(٣) انظر: (١/ ٩٨)، (١/ ٢٧٣)، (١/ ٥٣٢)، (١/ ٦٩٠)، (٢/ ١١٥٣)، (٢/ ١٢١٧)، (٢/ ١٢٨٩)، (٢/ ١٢٩٩).

(٤) انظر: (٣/ ٥٨).

(٥) انظر: المشيخة البغدادية/ الجزء الخامس رقم (٦٣) [مخطوط].

٤. «حديث أبي إدريس الخولاني».

ذكره ابن ناصر الدين الدمشقي في كتابه (جامع الآثار)، قال: «منها ما خرّجه أبو الحسن أحمد بن عمير بن جوصا في جمْعه (حديث أبي إدريس الخولاني)، قال:...»[١].

* * *

المطلب الخامس: وفاته:

توفي يوم الأربعاء، وقت صلاة الظهر، ودُفِن يوم الخميس بعد صلاة العصر؛ لثلاثٍ بقين من جُمادى الأولى، سنة (٣٢٠ هـ)[٢]، ودُفِن بمقبرة باب الصغير[٣].

قال أبو الحسن محمد بن الحسين الآبُريّ: «حضَرْتُ وفاة أبي الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصا بـ(مدينة دمشق)، وذلك بعد سنة (عشرين -يعني: وثلاثمائة)، بعد رجوعي من مكّة، وكنتُ ذا الرّحلتين إليه، وصلّيْتُ عليه»[٤].

* * *

(١) جامع الآثار لابن ناصر الدين الدمشقي (١/ ٢٣٦).

(٢) انظر: تاريخ مولد العلماء ووفياتهم لابن زبر (٢/ ٦٤٨).

(٣) انظر: توضيح المشتبه لابن ناصر الدين (٣/ ٤٧٣).

(٤) الجزء الأول والثاني من المنتخب من كتاب السبعيات لأبي نصر السجزي (مخطوط).

المبحث الثاني
مكانته الحديثيّة

المطلب الأوّل: مكانته في الحديث وعلومه.

أولًا: إمامته في الحديث وحفظه.

من تأمل نَعْت الحافظ ابن عساكر الدمشقي لابن جوصا أنه «شيخ الشام في وقته»[1]؛ عَلِمَ إمامته الكبيرة في العِلْم، وإحاطته العالية للسُّنَّةِ وعُلُومِها، حتى قال الذهبي فيه: «حافظ الشام»[2].

ثانيًا: إمامته في علل الحديث.

تتضمّن إمامة ابن جوصا في الحديث وحفظه له اطّلاعه الواسع على طرقه وعِلَلِهِ، حتى وصفه الذهبي بقوله: «صنّف وتكلّم على العلل والرجال»[3]، وكلّ من ألّف في (جهود المحدّثين في علل الحديث)؛ ذكَرَ ابنَ جوصا من جملة من بَرَعَ فِيهِ وأَتْقَنَ فنونَهُ، من هؤلاء:

- الدكتور علي الصياح في كتابه «جهود المحدّثين في بيان العلل»[4]، وأفاد أنّه من أئمّة العلل.

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر (٥/ ١٠٩).

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي (٧/ ٣٦٣).

(٣) م. ن.، ص.ن.

(٤) انظر: ص (٢٨)، رقم (٦٣).

- الدكتور ماهر الفحل في كتابه «الجامع في العلل والفوائد»[١].

من أمثلة استدلالات العلماء بتعليلاته:

١. قال ابن طاهر المقدسي المعروف بابن القيسراني: (حَدِيث: عَلّمنِي رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم خطبتيْن: خطْبَة الصَّلَاة، وخطبة الْحَاجة)، وذكرهما. رَوَاهُ زُهَيْر بن مُحَمَّد: عَن أبي إِسْحَاق السبيعِي، عَن أبي الْأَحْوَص، عَن عبد الله. قَالَ أَحْمد بن عُمَيْر بن جوصاء: «لم أَجِد أحدًا عِنْده هَذَا الحَدِيث عَن الْوَلِيد بن مُسلم غير عبد الوهاب بن عبد الرحيم الْأَشْجَعِيّ»)[٢].

٢. قال الخطيب البغدادي: «أخبرنا علي بن محمد بن الحسن السمسار، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح الأبهري، حدثنا أبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف[٣]، حدثنا إسماعيل بن أبان بن حوى، حدثنا أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر، حدثنا مالك بن أنس، عن أبي النضير، عن بسر بن سعيد، عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «خَيْرُ صَلَاتِكُمْ صَلَاتِكُمْ فِيْ بُيُوْتِكُمْ إِلَّا صَلَاةُ الفَرِيْضَةِ». قال أبو الحسن بن عمير: «لم يتابع إسماعيلَ بن أبان أحدٌ على رفع هذا الحديث»[٤].

ثالثًا: اطّلاعه على علم الرجال وإحاطته بتراجم الرواة.

أما اطّلاعه على عِلْم الرجال وتراجمهم فظهر في النقاط الآتية:

* **اطّلاعه على علم الرجال جرحًا وتعديلًا:**

نَقَلَ علماء الجرح والتعديل عن ابن جوصا أقوالًا في الجرح والتعديل، واعتبروا قوله في كتبهم؛ ولتعذّر حَصْر المتكلّمين في الرجال لم يذكره الذهبيُّ في كتابه (ذِكْر من

(١) انظر: (١/ ٢٤).

(٢) ذخيرة الحفاظ لابن طاهر (٣/ ١٥٨٥).

(٣) هو: ابن جوصا.

(٤) المتفق والمفترق للخطيب البغدادي (١/ ٣٩١)، رقم (١٩٢).

يُعْتمد قوْله في الجرح والتعديل)، فاستدركه السخاوي في مبحثٍ عنوانه: (المتكلّمون في الرجال)[١] المنشور في كتابه (فتح المغيث)[٢]، وذكره في الطبقة (الرابعة عشرة) التي هي طبقة النسائي –وهو من شيوخه وأبي يعلى والحسن بن سفيان وابن خزيمة وابن جرير الطبري والدولابي وأبي عروبة الحرّاني والعقيلي، ثم ذكر بعدهم طبقة ابن أبي حاتم –صاحب الجرح والتعديل، وفي المبحث الثالث سَرْدٌ لأقوال (ابن جوصا) المنثورة في الرجال والمبثوثة في بطون الكتب.

* **إحاطته بتراجم الرواة:**

من هذه الإحاطة: الدراية بأعلام الشام من المحدّثين وأنسابهم وكناهم، ولما ألف الحاكم كتابه (الأسامي والكنى) اعتمد عليه كثيرًا في معرفة أسماء الرواة وكناهم، وفي هذا الجدول نماذج لهذا الجهد:

اسم الراوي	كلام أبي أحمد الحاكم	التوثيق من كتاب الأسامي والكنى	
		الجزء والصفحة	الرقم
أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الجوهري	كَنَّاهُ لنا أبو الحسن أحمد بن عُمَير بن يوسف الدمشقي	(١/ ١٦٨)	٢٠
أبو الأسود مجاهد بن فرقد الصنعاني	كَنَّاهُ لنا أبو الحسن أحمد بن عُمَير	(١/ ٣٧٠)	٣٠١

(١) أفردها الشيخ عبد الفتاح أبو غدة بالطباعة، ضمن كتاب (أربع رسائل في علوم الحديث) ص (١١٠)، رقم (٨٧).

(٢) انظر: فتح المغيث للسخاوي (٤/ ٣٥٢).

أبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي القرشي المكي	كَنَّاهُ لنا أبو الحسن أحمد بن عُمَير	(٢/ ١٧٣)	٥٧٦
أبو بكر محمد بن يحيى بن جناد المنقري البغدادي	كَنَّاهُ لنا أبو الحسن أحمد بن عُمَير بن يوسف الدمشقي	(٢/ ١٩٤)	٦٢٠
أبو بكر أحمد بن عُمَر الأسدي الشامي	كَنَّاهُ لنا أحمد بن عُمَير الدمشقي	(٢/ ١٩٦)	٦٢٧
أبو بشر عبد الملك بن مروان الرقي	سماه وكناه لنا أحمد بن عُمَير الدمشقي	(٢/ ٣٠٠)	٨٣٣
أبو بشر إسماعيل بن إبراهيم المنقري القوهي	كَنَّاهُ لنا أحمد بن عُمَير	(٢/ ٣٠١)	٨٣٤

* * *

المطلب الثاني: ثناء العلماء عليه.

قال محمد بن إبراهيم الطوسي: «ابن جَوْصا بالشام كابن عقدة بالكوفة»[(١)]، وابن عقدة المذكور قال فيه الدارقطني: «أجمع أهل الكوفة على أنَّه لم يُرَ من زمان ابن مسعود رضي الله عنه إلى زمان ابن عُقْدة أحفظ من ابن عُقْدة»[(٢)].

* وقال ابن حبان: «كان أحفظ من رأيتُ بالشّام»[(٣)].

(١) معجم السفر لأبي طاهر السلفي رقم (٨٣٣).

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي (١٥/ ٢٠).

(٣) نقله ابن العطار الدمشقي في كتابه العدة شرح العمدة (٣/ ١٣٦٤) عن نسخةٍ من صحيح ابن حبان، قال: «أخرجه ابن حبان عن أحمد بن عمير بن يوسف يعني: ابن جوصا، قال: **وكان أحفظ من**=

* وقال الطبراني: «مِنْ ثِقَاتِ الْمُسْلِمِينَ وَجِلَّتِهِمْ»[١].
* وقال الدارقطني: «المحدِّث الدّمشقيّ»[٢].
* قال أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق النيسابوري الملقب بـ(الحاكم الكبير) –شيخ أبي عبد الله ابن البيّع الحاكم النيسابوري: «كان عالمًا بحديث الشام»[٣]، ونقل النووي عنه قال: «كان علّامة بحديث الشام وأنساب أهلها»[٤].
* وقال أبو علي النيسابوري: «كان ركنًا من أركان الحديث»[٥]، وقال أيضًا: «إمام من أئمّة المسلمين، وقد جاز القنطرة»[٦].

وسبب هذه العبارة (قصّة) ذكرها ابنُ عساكر قبلها، ونَصُّهَا: «عن أبي عمرو النيسابوري الصغير قال: نزلنا بعض الخانات بدمشق قرب القصر، فصلَّينا العصر، ونحن على أن نبكر إلى أحمد بن عمير، فإذا الخانيّ آتٍ يعدو ويقول: أين أبو علي الحافظ؟ فقلت: ها هنا، فقال: قد حضره الشيخ زائرًا فغدوت فإذا الشيخ –أي: ابن جوصا راكبٌ على بغلةٍ في الخان، فنزل عن البغلة، وصعد الغرفة التي نزلنا فيها، وسَلّم على أبي علي، ورحّب به، وأظهر الفَرَح بوروده، وأخذ في المذاكرة معه إلى أن قربت العتمة، ثم قال: يا أبا علي، جَمَعْتَ حديث عبد الله بن دينار؟ فقال أبو علي: نعم، فقال: أخرجْه إليّ، فأخرجه أبو علي، فأخذه ووضعه في كفه وقام فركب. فلما أصبحنا؛ جاءنا رسوله، وحملنا إلى منزله –أي: منزل ابن جوصا، فقرأ على أبي علي،

=**رأيت بالشام**، عن موسى بن سهل الرملي». وهذا الثناء لم أجده في المطبوع من صحيح ابن حبان، ولم يذكره الهيثمي في موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان رقم (٢٠١٠)، ولا ابن حجر في إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة (١٦/ ٣٢٢)، رقم (٢٠٨٥٧).

(١) المعجم الصغير للطبراني رقم (٢١).
(٢) المؤتلف والمختلف للدارقطني (٢/ ٩٠١).
(٣) الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم رقم (١٥٣٢).
(٤) تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١/ ٢٩٩).
(٥) مقدمة ابن الصلاح ص (٢٦٢).
(٦) تاريخ دمشق لابن عساكر (٥/ ١١٥).

وكان أبو علي يذاكره وينتخب عليه إلى أن أمسينا، فانصرفنا إلى رحلنا وجماعة من الغرباء من الرحالة ينتظرون أبا علي، فسلّموا عليه، ثم ذكروا شأن أحمد بن عمير وما نقموا عليه من الأحاديث التي أنكروها، وأبو علي يسكنهم –وفي مطبوع تاريخ الإسلام: يسكّتهم ويقول: **لا تفعلوا، هذا إمام من أئمّة المسلمين وقد جاز القنطرة**».

* وقال الخليلي: «حافظ مشهور»[١].
* وقال أبو الحسن محمد بن الحسين الآبريّ: «**كان إمامًا في حديث أهل الشام خاصّة**»[٢].
* قال أبو نصر السجزي: «**شيخٌ ثقةٌ فاضلٌ من شيوخ دمشق**...، روى عنه الحفاظ والأئمّة»[٣].
* وقال مسلمة بن قاسم: «**كان عالمًا بالحديث، مشهورًا بالرواية، عارفًا بالتصنيف، وكانت الرحلة إليه في زمانه**»[٤].
* وقال ابن عساكر: «**شيخ الشام في وقته**»[٥].
* وقال السمعاني: «**كان من مشاهير المحدّثين بدمشق في عصره، وممّن له الثروة والتقدم والإحسان إلى طلاب الحديث**»[٦].
* وقال إسماعيل بن محمد الإصبهاني: «قال جعفر المراغي، وكان من كبار أصحاب الحديث: خرَجْتُ من عند ابن جوصا، فدخلْتُ على أبي عبد الله بن الجلاء، فنظر إليّ وإلى محبرتي، فقال: أيْش أنت؟ قلت: رَجُلٌ من أصحاب الحديث، قال: فَلِمَ جِئْتَنِي؟ قلت: أحبَبْتُ أن أكتبَ عنك، قال لي: اقعد، فأَخْرَج إليَّ خُبزًا

(١) الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي (٢/ ٤٦٣).
(٢) الجزء الأول والجزء الثاني من المنتخب من كتاب السبعيات لأبي نصر السجزي (مخطوط).
(٣) م.ن.
(٤) لسان الميزان لابن حجر (١/ ٥٦٦).
(٥) تاريخ دمشق لابن عساكر (٥/ ١٠٩).
(٦) الأنساب للسمعاني (٣/ ٤١٣).

وأُدْمًا، وقال لي: كُل أوّلًا. ثم أعطاني درهمَيْن، وقال: **إنْ أَرَدْتَ الحديثَ فعليْكَ بابن جوصا**، وإن أردْتَ أن تأكل شيئًا أو احتجْتَ إلى قطعةٍ؛ فارجِعْ إليّ»[(١)].

* وقال سبط ابن الجوزي: «**شيخ الشام في وقته**»[(٢)].
* وقال ابن كثير: «**أحد المحدّثين الحفّاظ، والرواة الأيقاظ**»[(٣)].
* وقال الفيروزآبادي –وتبعه الزَّبيدي[(٤)] : «**محدِّثٌ مشهورٌ**»[(٥)].
* وقال السخاوي: «**الحافظ، شيخ الشام**»[(٦)]، وقال أيضًا: «**الحافظ الشهير**»[(٧)].

ونَعَتَهُ جمْعٌ من العلماء بـ(**الحافظ**)؛ منهم: المزي[(٨)]، والذهبي[(٩)]، وقال في موضعٍ آخر: «**الإمام، الحافظ، النبيل، محدِّثُ الشَّام**»[(١٠)].

وأخرج الخطيب البغدادي بسنده من طريق محمد بن عبد الرحمن الطرائفي، قال: حَضَرْتُ بدمشق عند ابن جوصا، فجعلْتُ أتملّقه فقلت: أيها الشيخ، مَثَلُكَ مَثَلُ ما قال كثيّر عَزّة:

وإذا الدرّ زَانَ حُسْنَ وُجُوهٍ ... كَان للدُّرِّ حُسْنُ وَجْهِكِ زَيْنَا
وَتَزِيدِينَ أَطْيَبَ الطِّيبِ طِيبًا ... أنْ تمَسّيهِ، أَيْنَ مِثْلُكَ أَيْنَا؟

فقال: «هوّن عليك»؛ أخبرنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: سمعت سفيان بن

(١) سير السلف الصالحين للأصبهاني ص (١٢٨٠ ١٢٨١).
(٢) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان للسبط ابن الجوزي (١٧/ ٢٥).
(٣) البداية والنهاية لابن كثير (١٥/ ٦٤).
(٤) تاج العروس للزبيدي (١٧/ ٥٠٨).
(٥) القاموس المحيط للفيروز أبادي ص (٦١٤).
(٦) فتح المغيث للسخاوي (٣/ ٣٥٥).
(٧) الغاية في شرح الهداية للسخاوي ص (١٨٠).
(٨) انظر: تهذيب الكمال للمزّي (١٢/ ٢٣).
(٩) انظر: المعين في طبقات المحدّثين للذهبي رقم (١٢٣١).
(١٠) تذكرة الحفّاظ للذهبي (٣/ ١٣).

عيينة يقول: «**لا يغرّ المدْح من عَرَف نفسه**»(١).

* * *

المطلب الثالث: جرح البعض له وذبّ أهل العلم عنه.

مع ثناءات العلماء المتقدّمة على ابن جَوْصَا؛ إلا أنَّه نُقِل عن بعضهم تجريح ابن جوصا، لكن أهل العلم لم يقرّوا هذا النقْد، ودافعوا عنه؛ من هذه الأقوال:

١. قال حمزة الكناني: «**عندي عن ابن جَوْصا مائتا جزء، وليتها كانت بياضًا**»، وترك حمزة الرواية عنه أصلًا.

قال الذهبي: «**هذا تعنُّتٌ من حمزة**، والظاهر أنه تبرّم بـ (المائتي جزء)؛ لنزولها عند حمزة، ولا تنفق عنه، فإن ابن جَوْصَا من صغار شيوخه»(٢). وقال أيضا: «هو من الشيوخ النوازل عند حمزة بن محمد الكناني؛ ولهذا يقول: (عندي عن ابن جوصا مائتا جزء، ليتها كانت بياضا)، وترك حمزة الرواية عنه أصلًا، **وابن جوصا إمامٌ حافظٌ له غَلَطٌ كغيره في الإسناد لا في المَتْن، وما يضعِّفُه بمثل ذلك إلا مُتَعَنِّتٌ**»(٣).

٢. قال أبو عبد الرحمن السلمي: سألت الدارقطني عن ابن جوصا؟ فقال: «**تفرّد بأحاديث ولم يكن بالقويّ**»(٤).

قال الذهبي معلّقًا: «**هو ثقة، له غرائب كغيره من بنادرة الحديث، فما للضعف عليه مدخل**»(٥).

٣. قال الزبير بن عبد الواحد الأسداباذي: «ما رَأَيْتُ لأبي عليّ -يعني: النيسابوري **زَلَّة قط إلا روايته عن الدينوري وابن جَوْصَا**»(٦).

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب رقم (٣٨٦).

(٢) تذكرة الحفاظ للذهبي (٣/ ١٤).

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي (١٥/ ١٨).

(٤) سؤالات السلمي للدارقطني رقم (٣٥).

(٥) تاريخ الإسلام للذهبي (٧/ ٣٦٣).

(٦) تاريخ دمشق لابن عساكر (٥/ ١١٦)، (١٤/ ٢٧٦)، (٣٢/ ٣٧٦).

قال الذّهبي معلّقًا: «**ابن جَوْصَا خَيْرٌ من الدينَوَرِيّ بِكَثِيرٍ**»[١].

بل إنّ أبا علي النيسابوري لم يَرْتَضِ تجريح الزبير له، فقد أخرج ابن عساكر من طريق أبي عبد الله الحاكم، قال: «سمعت الزبير بن عبد الواحد الأسداباذي يقول: حكم الله بيننا وبين أبي علي؛ قَصَدْنَاه بدمشق، وصوّرْنَا له حال أحمد بن عمير، وأَقَمْنَا فيه الحجج والبراهين، فأخذ عطاءه وخرج، قلت للزبير: لو كتبْتَ إلى أبي علي بهذا حتى أوصله، فكتب كتابًا بخطّ يده، وأوصلته إلى أبي علي، والكتاب عندي بخط الزبير، فقرأ أبو علي الكتاب، ثم قال لي: يا أبا عبد الله لا تشتغل بذا فإن الزبير طَبْلٌ»[٢]، أي: يقول كلامًا فارغًا لا قيمة له.

وأبان ابن عساكر في تاريخه: أنّ من ناظر أبا علي النيسابوري في شأن ابن جوصا هو الزبير بن عبد الواحد، قال: «كان زعيمهم والنائب عنهم في الكلام: الزبير بن عبد الواحد الأسداباذي، فقال: يا أبا علي إنه ألحق بخطّه الجديد في أصل كتابه في (حديث ورقاء عن عمرو بن دينار): (ورقاء وابن ثوبان عن عمرو بن دينار)، فقال أبو علي: ليس في هذا الحديث ابن ثوبان، إنما رواية ابن ثوبان حدثونا عن أبي التقيّ أخبرنا بقية عن ابن ثوبان عن عطاء بن يسار، وليس فيه عمرو بن دينار. فبلغ أحمدَ بن عمير ما جرى بين أبي علي وبينهم في تلك الليلة، وكان يهاب أبا علي ولا يُبَالي بهم».

قال الذهبي معلّقًا: «قد روى عنه جماعةٌ، قال: حدثنا أبو التقيّ قال: حدثنا بقية، قال: حدثنا ورقاء وابن ثوبان، عن عمرو بن دينار، عن عطاء، عن أبي هريرة رفعه: (إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة)، فأنكر على ابن جوصا ذِكْر ابن ثوبان فيه، **والخَطْبُ يَسِيرٌ، فلو كان وهمًا لما ضَرّ، ولعلّه حَفِظَهُ**. قال الطبراني: **تفرد به ابن جوصا، وكان من ثقات المسلمين**.

قال ابن المقرئ: حدَّثَنا الحسين بن تقي بن أبي التقي هشام بن عبد الملك، عن

(١) سِيَرَ أعلام النبلاء للذهبي (١٥/ ٢٠).

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر (٥/ ١١٦).

جده، فذكر الحديث كما قال ابن جوصا، ورواه ثقتان عن أحمد بن محمد بن عنبسة الحمصي، قال: حدثنا أبو التقي، فذكره كذلك. **فبرئ عرض ابن جوصا من الحديث،** وصحّ أنّ أبا التقي، وهو ثبْت، رواه عن بقية، عن ورقاء، وابن ثوبان.

وقال ابن عنبسة الحمصي: ما أوضح ذلك. وهو أن هذا الحديث كان عند أبي التقي في موضعين، موضع عن ورقاء، وموضع عن ابن ثوبان، فجمعهما.

قلت: قد كان قبل ذلك كثيرًا ما يحدّث بالحديث عن بقية، عن ورقاء وحده، فلهذا وقع الكلام فيه»[(١)].

وقال في موضعٍ آخر: «**الرجل صدوقٌ حافظٌ، وَهِمَ في أحاديث مغمورة في سعة ما روى**»[(٢)].

وقال الخليلي: «روى حديثًا خُولِف فيه، وخطّؤوه في روايته ذلك، **وهو ممَّن لا يسقط بمثل هذه العلّة، أخطأ فيه أو حَفِظه**»[(٣)].

وقد أبان مسلمة بن قاسم عن سبب رواية ابن جوصا لهذا الحديث؛ قال: «**كان له ورّاق يتولى القراءة عليه وإخراج كتبه، فَسَاء ما بينهما، فاتّخذ ورَّاقًا غيره، فأدخل الورّاق الأول أحاديث في روايته وليْسَت من حديثه، فحدَّث بها ابن جَوْصَا، فتكلّم الناس فيه، ثم وَقَفَ عليها فرجع عنها**»[(٤)].

٤. قال دَعْلَج بن أحمد السجزيّ: «دخلت دمشق، **فَكُتِبَ لي عن ابن جوصا جزءٌ، ولستُ أحدّث عنه**، فإني رأيت في داره جرو كلب، فقلت: رُوِيَ عن النبي ﷺ أنه نهى عن اقتناء الكلب، وهذا قد اقتنى كلبًا[(٥)].

(١) تاريخ الإسلام للذهبي (٧/ ٣٦٣). وبنحوه في السير (١٥/ ١٨).

(٢) تذكرة الحفّاظ للذهبي (٣/ ١٤).

(٣) الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي (٢/ ٤٦٣).

(٤) نقله ابن حجر في لسان الميزان (١/ ٥٦٦).

(٥) انظر: سؤالات السلمي للدارقطني رقم (٣٥).

قال الباحث: لذلك قال الذهبي في ترجمة دعلج في السير (١٦/ ٣١): «**لقيَ بدمشق: أبا الحسن بن**=

قال الباحث: ليس بمثل هذا يُجْرح الراوي، ولعلّ ابن جوصا له تأويلٌ في هذا، وحُسْنُ الظَّنِّ بهؤلاء الأئمّة هو الأَلْيَق والأَلْصَق.

* * *

المطلب الرابع: عناية العلماء بمؤلَّفاته واعتدادهم بها.

من مؤلَّفاته التي اهتمّ العلماء بها:

١. «**جزء ابن جَوْصَا**».

من صور عناية العلماء به، وبخاصّة أهل الشام منهم: أبو طاهر بركات بن إبراهيم بن بركات بن إبراهيم الخُشُوعيّ الدمشقي (ت ٥٩٨ هـ).

قرأ الجزء على شيخه أبي محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السلمي الدمشقي (ت ٥٢٦ هـ) بقراءة: أبي القاسم ابن عساكر، وذلك سنة (٥١٩هـ)[١].

ثمّ حدّث به الخشوعي، فسمعه منه:

- أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بحضور الحافظ عبد الغني المقدسي، وذلك سنة (٥٩٠ هـ)[٢].
- زين الدين أبو إسحاق إبراهيم بن بركات بن إبراهيم بن طاهر الخشوعي الدمشقي (ت ٦٤٠ هـ)[٣].
- شهاب الدين أحمد بن مدرك بن سعيد بن مدرك التّنوخي المعرّيّ (ت ٦٥٦ هـ) قاضي المعرّة[٤].
- تاج الدين أبو الحسن محمد بن أبي جعفر أحمد بن علي القرطبي الدمشقي

=**جوصا، وطبقته**»، ولم يقل روى عنه، بخلاف ابن العديم الحلبي في بغية الطلب (٧/ ٣٥٣١) فإنه قال في ترجمة دعلج: «**روى عن أبي الحسن أحمد بن عمير بن جوصا**».

(١) انظر: بداية جزء ابن جوصا النسخة الظاهرية، والسماع رقم (٢) من هذا الكتاب.

(٢) انظر: جزء ابن جوصا ص (٦٤)، السماع رقم (٤).

(٣) انظر: جزء ابن جوصا ص (٦٥)، السماع رقم (٩).

(٤) انظر: جزء ابن جوصا ص (٦٦)، السماع رقم (١١).

(ت ٦٤٣ هـ) إمـام الكلّاسـة وابـن إمامهـا[١].

- برهـان الديـن إسـماعيل بـن أبي جعفـر أحمـد بـن عـلي القرطبـي الدمشـقي (ت ٦٣١هـ)[٢].
- تقـي الديـن أحمـد بـن محمـد بـن عبـد الغنـي المقـدسي الحنبـلي (ت ٦٤٣هـ) الشـهير بـ (ابـن العـزّ المقـدسيّ)[٣].
- تقي الدين أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الفهم اليَلْداني الدمشقي (ت ٦٥٥ هـ)[٤].
- موفـق الديـن أبـو عبـد الله محمـد بـن هـارون بـن محمـد الثعلبـي الدمشـقي (ت ٦٥٦هـ)[٥].
- شـمس الديـن أبـو الحسـن عـلي بـن المظفّـر بـن القاسـم النُّشْـبيّ الدمشـقيّ (ت ٦٥٦هـ)[٦].

---

(١) انظر: جزء ابن جوصا ص (٦٥)، السماع رقم (٨).

قـال الذهبـي في ترجمتـه في تاريـخ الإسـلام (١٤/ ٤٦٧): «أقبـل في أواخـر عُمـره عَـلَى الحديـث إقبـالًا كُلّيًّـا، ونسـخ الكثـير، وقـرأ عَـلَى الشّـيوخ، ومشـى مَـعَ الطَّلَبَـة. وكان ثقـة، خـيِّرًا، فاضـلًا، صالحًـا، مُحَبَّبًـا إلى النّـاس، وروى الكثـير».

(٢) انظر: جزء ابن جوصا ص (٦٥)، السماع رقم (٨).

قـال المنـذري في التكملـة (٣/ ٣٧٢): «حـدّث، ولنـا منـه إجـازة كتبهـا إلينـا مـن دمشـق غـير مـرة، وكان منقطعًـا عـن النـاس، لا يخـرج مـن بيتـه إلا مـن وقـت الصـلاة إلى وقـت الصـلاة».

(٣) انظر: جزء ابن جوصا ص (٦٥)، السماع رقم (١٠).

قـال الذهبـي في تاريـخ الإسـلام (١٤/ ٤٣٥): «حَصّـل مـا لم يحصِّـلْه غـيره، ودرّس وأفتـى، ولم يكـن للمقادسـة في وقتـه أعلـم منـه بالمذهـب».

(٤) انظر: جزء ابن جوصا ص (٦٦)، السماع رقم (١٣).

قـال الذهبـي في تاريـخ الإسـلام (١٤/ ٧٨٠): «طلـب الحديـث عـلى كِـبَر، ورحـل.»، ثـم قـال: «كتـب الكثـير بخطّـه، وكان ثقـة، صالحًـا، مفيـدًا.».

(٥) انظر: جزء ابن جوصا ص (٦٦)، السماع رقم (١٤).

قـال الذهبـي في تاريـخ الإسـلام (١٤/ ٨٤٧): «سـمع الكثـير بنفسـه، وأسـمع أولاده، وكان مـن أهـل العلـم والصلاح».

(٦) انظر: جزء ابن جوصا ص (٦٦)، السماع رقم (١٥).=

من ميزَاتِ جُزْءِ ابنِ جَوْصَا:

أ. تَسَلْسُل روايته بالأئمّة الدمشقيِّين، الذين لهم عناية بحديث علماء دمشق:

ـ أبو الحسن عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد بن موسى بن راشد الكِلابي الدمشقي المعروف بأخي تَبُوك[١] (ت ٣٩٦ هـ).

قال الكتاني: «حدّث عبد الوهاب بن الحسن عن جماعةٍ من أصحاب هشام بن عمار، وعن مكحول البيروتي، وأحمد بن جَوْصَا، وغيرهما، وكان ثقةً نبيلًا مأمونًا»[٢]، وقال الذهبي: «المحدِّث الصادق المعمَّر»[٣].

* أبو القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم الحِنّائي السلَميّ الدمشقي (ت ٤٥٩ هـ).

قال الكتاني: «حدّث عن عبد الوهاب بن الحسن الكِلابي أخي تبوك...، ومضى على سَدَادٍ وأَمْرٍ جميلٍ، وكانت له جنازةٌ عظيمةٌ، ما رَأَيْنا مثلها من مُدّةٍ»[٤]، قال الذهبي: «الشيخ العالم العدل، صاحب الأجزاء الحِنّائيّات العشرة...»[٥].

* أبو محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر بن العباس السلَميّ الدمشقي (ت ٥٢٦ هـ).

قال ابن عساكر: «سمع أبا القاسم الحِنّائي»، ثم قال: «قرأْتُ عليه كثيرًا، وكان ثقةً مستورًا»[٦]، وقال الذهبي: «كان من أَسْنَدِ شيوخ الشَّام في عصره»[٧].

=قال الذهبي في تاريخ الإسلام (١٤/ ٨٣٢): «طلب الحديثَ على كِبَر، وقرأ بنفسه الكثير، وكان فصيحًا طيب الصوت، حسن الإعراب».

(١) هو: تبوك بن الحسن بن الوليد الكلابي الدمشقي (ت ٣٧٨ هـ) أخو عبد الوهاب. انظر: ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم للكتاني رقم (٧٥).

(٢) ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم للكتاني رقم (١٠٦).

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ٥٥٧).

(٤) ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم للكتاني رقم (٣٣٠).

(٥) سير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/ ١٣٠).

(٦) تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٦/ ٤٣٥ ٤٣٦).

(٧) تاريخ الإسلام للذهبي (١١/ ٤٥٠).

* أبو طاهر بركات بن إبراهيم بن بركات بن إبراهيم الخُشُوعيّ الدمشقي (ت ٥٩٨ هـ).

قال الذهبي: «مُسْند الشام، سمع من شيوخ دمشق: عبد الكريم بن حمزة»، ثم قال: «هو من بَيْت الحديث والرواية، اعتنى به والده، وما زال هُوَ يَسمَع ويُسمِع، وحَمَل الناسُ عَنْهُ عِلْمًا جمًّا»[1].

* أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الفهْم بن عبد الرحمن اليَلْداني الدمشقي (ت ٦٥٥هـ).

قال الذهبي: «طلب الحديث على كِبَر، ورحل فسمع بدمشق: الخشوعي..»، ثم قال: «كتب الكثير بخطّه، وكان ثقةً، صالحًا، مفيدًا، وانقطع بموته شيءٌ كثيرٌ»[2].

* أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعْمة المقدسي الدمشقي (ت ٦٨٨ هـ).

قال الذهبي بعد أن نعته بـ «مُسْنِدِ الوَقْت»، «سمع من: بركات الخشوعي... كتب بخطّه المليح السّريع ما لا يُوصَف لنفسه وبالأجرة، حتى كان يكتب في اليوم إذا تفرّغ تسعة كراريس أو أكثر، ويكتب الكراسيْن والثلاثة مع اشتغاله بمصالحه، ولازم النَّسْخَ خمسين سنةً أو أكثر. وكان تامّ القَامَة، مَلِيح الشَّكْل، حَسَنَ الأَخْلَاق، سَاكِنًا، عَاقِلًا، لَطِيفًا، متواضِعًا، فَاضِلًا، نَبِيهًا، يَقِظًا. خَرَّجَ لِنَفْسِهِ مشيخة، وخَرَّج له ابن الظاهري، وابن الخباز، وغير واحد. فذكر ابن الخباز أنّه سمع ابن عبد الدّائم يقول: كتبْتُ بخطّي أَلْفَيْ جُزء، وذكر أنّه كتب بخطّه (تاريخ دمشق) مرّتين»[3].

ب. كثرة سماعات العلماء الخطّيّة وقراءاتهم له:

مع توافُرِ نسختين خطّيّتين لهذا الجزء، إلا أن السماعات الخطّية المثبتة على طُرَرهما بلغت (٥٥) سماعًا، يأتي ذكْر جميعها آخر الكتاب.

(١) المصدر نفسه (١٢/ ١١٣٥).

(٢) المصدر نفسه (١٤/ ٧٨٠).

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي (١٥/ ١٥١).

وجاء على طُرّة النسخة الظاهرية أسماء من قرأوا الجزء وسمعوه، من هؤلاء:

* جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهري الحلبي (ت ٦٩٦ هـ)، وشقيقه محمد، ونصّ القراءة بخط الأول: «سمعه بدمشق وحلب من جماعة: أحمد بن محمد الظاهري وأخوه محمد».
* شرف الدين إسماعيل بن أبي سعد أحمد بن علي بن المنصور بن محمد الآمدي (ت ٦٧٣ هـ). ونصّ القراءة بخطّه: «سمعه وعارضه بنسخته: إسماعيل الآمدي».
* قُطْب الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الخَيْضري الدمشقي (ت ٨٩٤ هـ)، ونصّ القراءة بخطّه: «قرأه: محمد بن محمد بن الخَيْضري».
* جمال الدين يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي الشهير بـ (ابن المِبْرَد) (ت ٩٠٩هـ)، كتب بخطّه على اللوحة (٦٢/ ب) ما نصّه: «مسموعٌ ليوسف بن عبد الهادي».

وقد حفلت سماعات النسخة الظاهرية بنماذج من خطوط العلماء، من هؤلاء:

١. زين الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن أبي بكر الأَبِيوَرْدِي (ت ٦٦٧ هـ)[(١)].
٢. أبو العباس أحمد بن يوسف الحميري النجار التلمساني ثم الدمشقي (ت ٦٥٥هـ)[(٢)].
٣. أبو الفرَج عبد الحافظ بن عبد المنعم بن غازي بن عمر المقدسي (ت ٧٠٣ هـ)[(٣)].

(١) انظر: جزء ابن جوصا ص (٧١)، السماع رقم (٢٨). قال الذهبي في تاريخ الإسلام (١٥/ ١٤٧): «كَتَبَ الكثير، وحَصّل جملةً صالحة، وحَرِص وكَلِفَ بالحديث، وبالغ في الإكثار، وخَرّج المُعْجم، وروى اليسير، ولم يعمَّر، ولا أفاق من الطَّلب إلّا والمنيَّةُ قد نزلت به رحمه الله. وأيضًا فلم يطلب الفنّ إلّا وهو ابن أربعين سنة. فالله يعوّضه بالمغفرة».

(٢) انظر: جزء ابن جوصا ص (٧٢)، السماع رقم (٣٦).

(٣) انظر: جزء ابن جوصا ص (٧٣)، السماع رقم (٣٧). قال الذهبي في ميزان الاعتدال (٢/ ٥٣٦): «سمع الكثير، وكتب، وروى عن الحافظ الضياء. لا يُعتمد على ما أثبت للناس في سنة (٦٩٠ هـ) وبعدها؛ فإنه اطُّلِعَ منه على تخبيطٍ، وربما يكون للإنسان فَوْتٌ فيثبت له مكملًا للدراهم سامحه الله». =

٤. نجم الدين إسماعيل بن إبراهيم بن سالم الأنصاري الدمشقي الشهير بابن الخباز (ت ٧٠٣ هـ)[١].

٥. أبو عبد الله محمد بن رزين أبي بكر بن عثمان بن مشرق الأنصاري الدمشقي (ت ٧٢١ هـ)[٢].

٦. محمد بن يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي الدمشقي –ولد الحافظ المزي (توفي سنة بضعٍ وستين وسبعمائة هجرية)[٣].

٧. تقي الدين محمد بن رافع السّلّامي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)[٤].

٨. قطب الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر الشهير بابن الخيضري الدمشقي (ت ٨٩٤ هـ)[٥].

ج. «**مسند الأوزاعي**».

=قال ابن حجر في لسان الميزان (٥/ ٦٢): «هذا الرجل كان من أهل الصالحية، نَسَخ الكثير، وكتب الشروط في أيام ابن أبي عمر ومن بعده، **وخطُّه حَسَنٌ معروف**»، ثم قال: «ردّ المزيّ كلامه أي: كلام الذهبي، وقال: لم يثبت عنه ما ذُكِر، وأشدّ ما فيه أنه كان يثبت أسماء بعض من حضر ويَدَع بعضهم؛ لكثرتهم عليه».

قال الباحث: هذا السماع بفضل الله قبل التهمة المذكورة إن ثبتت بنحْو أربعين سنة، فقد كان سنة (٦٥٢هـ).

(١) انظر: جزء ابن جوصا ص (٧٣ ٧٤)، السماع رقم (٣٨)، (٣٩). قال الذهبي في تذكرة الحفاظ (٤/ ١٩٨): «المؤدِّب المفيد، أحد من أفنى عمره في الرواية والكتابة، وأخذ عمّن دبّ ودرج، وحصّل الأصول».

قال الباحث: هذا الجزء / نسخة الظاهرية مما تملكه ابن الخباز، وكتب على طرّة المخطوط ما نصّه: «سماع مالكه إسماعيل بن إبراهيم بن سالم الأنصاري / عفا الله عنه وجماعة كثيرة». **أما خطّه**: فَوَصَفه الذهبي في تذكرة الحفاظ (٤/ ١٩٨) قال: «خطّه رديءٌ سقيمٌ»، وقال أيضًا في ما نقله عنه ابن حجر في الدرر الكامنة (١/ ٤٣١) : «يكتب خطًّا رديئًا غير معرب».

(٢) انظر: جزء ابن جوصا ص (٧٥)، السماع رقم (٤١).

(٣) انظر: جزء ابن جوصا ص (٧٥ ٧٦)، السماع رقم (٤٢)، (٤٣).

(٤) انظر: جزء ابن جوصا ص (٧٦)، السماع رقم (٤٤).

(٥) انظر: جزء ابن جوصا ص (٧٨)، السماع رقم (٤٦)، (٤٧).

من عناية العلماء به:

* قال عبد العزيز الكتاني في ترجمة أبي القاسم علي بن محمد بن السميساطي السلمي المعروف بالحبيشي (ت ٤٥٣هـ): «حدّث عن عبد الوهاب بن الحسن الكلابي بشيءٍ من حديث الأوزاعي جمْع ابن جَوْصَا»[١].
* أخرج ابن عساكر بعض الآثار من طريقه[٢].
* رواية الروداني[٣] لهذا المسند دليلٌ على بقاء وجوده متداوَلاً حتى القرن الحادي عشر الهجري.

د. «**جمْع الموطأ**».

من عناية العلماء به:

* قال عبد العزيز الكتاني في ترجمة أبي القاسم علي بن محمد بن السميساطي السلمي المعروف بالحبيشي (ت ٤٥٣ هـ): «حدّث عن عبد الوهاب بن الحسن الكلابي بـ(الموطّأ) لابن وهب وابن القاسم جَمْع ابن جَوْصَا»[٤].
* أخرج ابن عساكر حديثًا منه من طريق السميساطي عن الكلابي عن ابن جوصا به[٥].

ه. «**حديث أبي إدريس الخولاني**».

ذكره ابن ناصر الدين الدمشقي في كتابه (جامع الآثار)، قال: «منها ما خرّجه أبو الحسن أحمد بن عمير بن جوصا في جمْعه (حديث أبي إدريس الخولاني)، قال:...»[٦].

(١) ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم للكتاني ص (٢١١).
(٢) انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (٥/ ٩٠).
(٣) صلة الخلَف للروداني ص (٣٦٥).
(٤) ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم للكتاني ص (٢١١).
(٥) معجم ابن عساكر رقم (١٢٣).
(٦) جامع الآثار لابن ناصر الدين الدمشقي (١/ ٢٣٦).

المبحث الثالث
أقوال ابن جوصا في الجرح والتعديل

لم تسعفنا المصادر بأقوال كثيرة لابن جوصا في الجرح والتعديل، لكننا تمكنّا من الوقوف على بعضها سواءٌ أكانَت في التعديل أم في التجريح.

المطلب الأول: الرواة الذين عدّلهم ابن جوصا.

١. أبو محمد ورد بن عبد الله الطبري: قال الذهبي: «**وثّقه ابن جَوْصَا**»[١].

أقوال النقاد فيه:

هذا الراوي كرّر ترجمته الذهبي مرّتَيْن، قال في الموضع الأول ضمن وفيات (٢٠١ ٢١٠): «ورد بن محمد أبو محمد التميمي الطبري، نزيل بغداد....، **وثَّقَه إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني**»[٢]، وقال في الموضع الثاني ضمن وفيات (٢١١ ٢٢٠): «ورد بن عبد الله أبو محمد الطبري....، وَثَّقَه ابن جوصا، وقد سكن بغداد»[٣].

والصحيح أنهما واحدٌ، والتوثيق المذكور عن ابن جوصا نقله ابن جوصا عن الجوزجاني، أخرج ذلك الخطيب البغدادي في تاريخه من طريق أبي بكر محمد بن عبد الله الأبهري، قال: «**أخبرنا أحمد بن عُمَيْر بن جوصا الدمشقي، قال: سألت إبراهيم بن يعقوب السعدي** يعني: الجوزجاني **عن ورد بن عبد الله، فقال: ثقة**»[٤].

---

(١) تاريخ الاسلام للذهبي (٥/ ٤٧٥).

(٢) المصدر نفسه (٥/ ٢١٣).

(٣) المصدر نفسه (٥/ ٤٧٥).

(٤) تاريخ بغداد للخطيب (١٥/ ٦٧٩).

وعلى رواية الخطيب البغدادي اعتمد المزّيّ[١]، وابنُ كثير[٢]، أما ابن حجر فوَثَّقه[٣] بناءً على توثيق الجوزجاني السابق.

قال الباحث: هو ثقة، وأما توثيق ابن جوصا فهو منقول عن شيخه الجوزجاني وليس له.

٢. إبراهيم بن أبي داود سليمان بن داود البَرَلُّسِيّ الأسدي الكوفي. قال الذهبي: «**قال ابن جوصا: ذاكرْتُهُ، وكان من أوعية الحديث**»[٤].

أقوال النقاد فيه:

قال ابن يونس: «كان إبراهيم أحد الحفّاظ المجوّدين الثقات الأثبات»[٥]، وقال أيضًا: «كان ثقةً من حفّاظ الحديث»[٦]، وقلّده ابن الجوزي في (المنتظم)[٧].

قال الباحث: هو ثقة.

* * *

المطلب الثاني: الرواة الذين جرّحهم ابن جوصا.

١. أحمد بن عيسى بن زيد اللخمي الخشاب التنيسي. قال الحاكم: «رأَيْتُ أَبَا الحسن أحمد بن عُمَير سيّئ الرأْي فيه، وذكر أنه حَدَّث عَن عبد الله بن يوسف التنيسي عن إسماعيل بن عياش عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أبي أمامة عن النبي ﷺ: «**الأُمَنَاءُ عِنْدَ الله ثَلاثَةٌ: جِبْرِيلُ وَأَنَا وَمُعَاوِيَةُ**»[٨]. قال أي

(١) تهذيب الكمال للمزي (٣٠/ ٤٣٢).

(٢) التكميل في الجرح والتعديل لابن كثير رقم (٩٧٥).

(٣) تقريب التهذيب لابن حجر رقم (٧٤٠٢).

(٤) تاريخ الإسلام للذهبي (٦/ ٢٨٥).

(٥) تاريخ دمشق لابن عساكر (٦/ ٤١٥).

(٦) المصدر نفسه (٦/ ٤١٦).

(٧) (١٢/ ٢٥٠).

(٨) هذا الحديث أخرجه ابن عدي في الكامل (١/ ٣١٥) من طريق أحمد بن عيسى الخشاب به بمثله، وقال: «**هذا الحديث باطل بهذا الإسناد وبغير هذا الإسناد**»، والإسناد الثاني الذي أشار إليه ابن=

ابـن جوصـا : **وعبـد الله بـن يوسـف ثقـة لا يحتمـل مثـل هـذا**»[١].

أقوال النقّاد فيه:

قـال ابـن يونـس: مضطـرب الحديـث جـدًّا[٢]، وقـال ابـن عـدي: لـه مناكـير[٣]، وقـال الدارقطنـي[٤] وابـن حجـر[٥]: ليـس بالقـوي، وقـال ابـن حبـان: روى عـن المجاهيـل الأشـياء المناكـير، وعـن المشـاهير الأشـياء المقلوبـة[٦]. وكَذَّبَـه ابـن طاهـر[٧] ومغلطـاي[٨]، زادَ ابـن طاهـر: يضـع الحديـث.

قال الباحث: هو متروك الحديث.

٢. أحمـد بـن الفـرج بـن سـليمان، أبـو عتبـة الكنـدي، الحمـصي المعـروف بالحجـازي، المـؤذن. قـال الخطيـب البغـدادي: «**قـال أبـو أحمـد الحافـظ النيسـابوري: رأيـتُ أبـا الحسـن أحمـد بـن عمـير يضعّـف أمـره**»[٩]. وقـال الذهبـي: «**قـال ابـن عـدي: كان**

=عـدي أخرجـه الخطيـب البغـدادي في تاريـخ بغـداد (١٢/ ٨) مـن طريـق عـلي بـن عبـد الله بـن الفـرج البـرداني عـن محمـد بـن محمـود السـراج الأصـم عـن أحمـد بـن المقـدام العجـلي عـن حمـاد بـن زيـد عـن أيـوب السـختياني عـن محمـد بـن سـيرين عـن أبي هريـرة بمثلـه، وقـال: «**هـذا الحديـث بهـذا الإسـناد باطـلٌ، ورجالـه كلهـم ثقـاتٌ، والحمْـل فيـه عـلى البـرداني**».

وقـال الذهبـي في تاريـخ الإسـلام (٦/ ٤٩٠): «**الحديـث موضـوع**»، وقـال في الميـزان (١/ ١٢٦): «**هـذا كـذبٌ**».

(١) الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم (٢/ ١٨٤).

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي (٦/ ٤٩٠).

(٣) الكامـل في ضعفـاء الرجـال لابـن عـدي (١/ ٣١٤)، لذلـك قـال الذهبـي في تاريـخ الإسـلام (٦/ ٤٩٠): «ضعّفـه ابـن عـدي».

(٤) سؤالات السلمي للدارقطني رقم (٦٢)، والضعفاء والمتروكون له رقم (٧٢).

(٥) تقريب التهذيب لابن حجر رقم (٨٧).

(٦) كتاب المجروحين لابن حبان رقم (٧٦).

(٧) الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي رقم (٢٣١).

(٨) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (١/ ١٠٠).

(٩) تاريخ بغداد للخطيب (٥/ ٥٥٨).

محمد بن عوف يضعّفه ويتكلّم فيه، وكان ابنُ جوصا يضعفه»[١].

أقوال النقاد فيه:

وَثَّقَه مَسْلَمة بن قاسم، وزاد: «مشهور»[٢]، وذكره ابن حبان في الثقات، وزاد: «يُخطئ»[٣]، وابن قطلوبغا في الثقات ممَّن لم يقع في الكتب الستة[٤].

قال ابن أبي حاتم: محلّه عندنا الصدق[٥]. وقَالَ ابن عدي: «أبو عتبة مع ضعفه قد احتمله الناس ورَوَوْا عنه، وليس ممن يُحتجّ بحديثه، أو يُتديّن به، إلا أنه يُكتب حديثه»[٦].

قال الخطيب: «قَالَ مُحَمَّد بْن عوف: الحجازي كذاب، كُتُبُه التي عنده لضمرة وابن أَبِي فُدَيْك من كتب أَحْمَد بْن النضر وقعت إليه، وليس عنده فِي حديث بقية بْن الوليد الزبيدي أصل، هو فيها أكذب خلق اللهَّ، إنما هي أحاديث وقعت إليه فِي ظهر قرطاس كتاب صاحب حديث فِي أولها مكتوب، حَدَّثَنَا يَزِيد بْن عَبْد ربه، قَالَ: حَدَّثَنَا بقية، ورأيته عند بئر أَبِي عبيدة فِي سوق الرستن وهو يشرب مع فتيان ومردان وهو يتقيَّؤها، يَعْنِي الخمر، وأنا فِي كوَّة مشرِفٌ عَلَيْهِ فِي بيت كَانَ لي فيه تجارة، سنة تسعَ عشْرةَ ومائتين، وكأني أراه وهو يتقيَّؤها وهي تسيل على لحيته»[٧].

ثم قال عبد الغافر: «كان عمّي وأصحابنا يقولون: إنّه كذاب. فلم نسمع منه شيئًا»[٨].

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبي (٦/ ٤٩١)، ومثله في السِّيرَ (١٢/ ٥٨٥)، والنصّ في الكامل في الضعفاء (١/ ٣١٣): «كان محمد بن عوف يضعّفه». وليس فيه ذكْر ابن جوصا.

(٢) لسان الميزان لابن حجر (١/ ٥٧٦).

(٣) الثقات لابن حبان (٨/ ٤٥).

(٤) (١/ ٤٥٧ ٤٥٨) رقم (٥٣٤).

(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٦٧).

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (١/ ٣١٣).

(٧) تاريخ بغداد للخطيب (٥/ ٥٥٨).

(٨) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

قال الباحث: هو صدوق يخطئ، قال الذهبي: «غالب رواياته مستقيمة، والقول فيه ما قاله ابن عدي، فيروى له مع ضعفه»[١].

٣. أبو هارون إسماعيل بن محمد بن يوسف الجبريني. قال الذهبي: «أَبُو هَارُون الجبريني: [حدّث] عَن عبد الله بن يُوسُف التنيسِي بِخَبَرٍ كذب؛ **وهاه ابْن جوصا**»[٢]. وقال أيضًا: «أبو هارون الجبريني: عن عبد الله بن يوسف التنيسي: **ضَعَّفَه ابن جوصا**»[٣]، وقال في الميزان: «[حدّث] عن عبد الله بن يوسف التنيسي بخبرٍ باطلٍ؛ هو آفته»[٤].

أقوال النقّاد فيه:

قال ابن أبي حاتم: «كتب إليّ بجزءٍ، فنظرْتُ في حديثه فلم أجد حديثه حديث أهل الصدق»[٥].

قال ابن حبان: «يقلب الأخبار ويسرق الحديث، لا يجوز الاحتجاج به»[٦]، وذكره الدارقطني في الضعفاء والمتروكين[٧]، وقال في موضعٍ آخر: «ضعيف جدًّا»[٨]، وذكره أبو نعيم في الضعفاء وقال: «روى عن حبيب كاتب مالك وعمر بن أبي سلمة التنيسي والقاسم بن سلام بالموضوعات»[٩].

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (١٢/ ٥٨٦).
(٢) المغني في الضعفاء للذهبي رقم (٧٧٨٠).
(٣) ذيل ديوان الضعفاء للذهبي رقم (٥٧٦).
(٤) ميزان الاعتدال للذهبي (٤/ ٥٨١).
(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ١٩٦).
(٦) كتاب المجروحين لابن حبان (٣/ ١٣٩).
(٧) رقم (٨١).
(٨) سؤالات السلمي للدارقطني رقم (٦٣).
(٩) الضعفاء لأبي نعيم رقم (١٤).

وقال ابن طاهر[١] وعنه: ابن الجوزي[٢]: كذّاب[٣].

قال الباحث: ضعيف جدًّا متروك الحديث.

٤. أبو الحارث عبد الوهاب بن الضحاك العرضي الحمصي. قال أبو أحمد الحاكم: «**رأيتُ أحمد بن عُمَير بن يوسف أبا الحسن الدمشقي سيِّئَ الرأي فيه**، وذكر حديثيْن حدَّثَ بهما عن إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عَمْرو عن يزيد بن ميسرة عن أم الدرداء عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ أنهما منكَران، **وأنه متروك الحديث**»[٤].

أقوال النقاد فيه:

قال البخاري: عنده عجائب[٥].

قال ابن أبي حاتم: «سمع منه أبي بالسلمية، وترك حديثه والرواية عنه، وقال: كان يكذب»[٦].

قال العقيلي[٧] وابن حجر[٨]: متروك، وقال ابن حجر في موضعٍ آخر: شيخ كذّبوه[٩]، وقال ابن حبان: «كان يسرق الحديث ويرويه، ويجيب فيما يُسأل، ويحدّث

(١) تذكرة الحفاظ لابن طاهر المعروف بابن القيسراني ص (١٣٧)، ص (٣٩٣).

(٢) الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي رقم (٤١٤)، والموضوعات لابن الجوزي (١/ ٣١٦).

(٣) **تنبيه**: ذكر الذهبي في الميزان (١/ ٢٤٧) أنَّ ابن الجوزي قال عنه كذّاب، والصحيح أنَّ ابن الجوزي ناقلٌ عن ابن طاهر؛ لذلك تعقّب ابنُ حجر الذهبيَّ في لسان الميزان (٢/ ١٦٦)، قال: «**ابن الجوزي إنما نقل قوله (كذّاب) عن ابن طاهرٍ**».

(٤) الأسامي والكنى للحاكم (٣/ ٤٢٤).

(٥) التاريخ الكبير للبخاري (٦/ ١٠٠).

(٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦/ ٧٤).

(٧) الضعفاء الكبير للعقيلي رقم (١٠٤٤).

(٨) تقريب التهذيب لابن حجر رقم (٤٢٥٧)، وبمثله قال في إتحاف المهرة (١٧/ ٣٤٤)، والمطالب العالية (٥/ ١٤٩).

(٩) النكت الظراف على تحفة الأشراف لابن حجر (٥/ ٧٦).

بـما يُقـرأ عليـه، لا يحـل الاحتجـاج بـه، ولا الذكْـر عنـه إلا عـلى جهـة الاعتبـار»[١]، وذكـره النسـائي في (الضعفـاء والمتروكـون) وقـال: «عنـده عجائـب»[٢]، والدارقطنـي في (الضعفـاء والمتروكـون) وقـال: «لـه مقلوبـاتٌ وبواطيـل»[٣]، وفي سـؤالات البرقـاني[٤] لـه: مـتروك، ومثلـه في السـنن[٥]، وضعّفـه في العلـل[٦]، وقـال مـرة: منكـر الحديـث[٧].

قال الباحث: متروك الحديث.

* * *

(١) كتاب المجروحين لابن حبان رقم (٧٥٦).
(٢) الضعفاء والمتروكون للنسائي رقم (٣٧٦).
(٣)الضعفاء والمتروكون للدارقطني رقم (٣٤٣).
(٤) رقم (٣٢٠).
(٥) سنن الدارقطني رقم (١٩٤).
(٦) علل الدارقطني (٨/ ١٠٢).
(٧)ميزان الاعتدال لابن حجر (٢/ ٦٧٩).

الخاتمة

بعد هذه الرحلة العلميّة في مصنّفات علماء الجرح والتعديل، والجولة البحثيّة في مصادر السنّة الأصليّة ورجالها عن ابن جوصا وحياته ورواياته وأقواله، **خلصَ الباحث في بحثه هذا إلى النتائج الآتِية:**

١. ابن جوصا عالِمٌ كبيرٌ، ومحدّثٌ شهيرٌ، وناقدٌ بصيرٌ، كانت إليه الرحلة في زمانه، وبخاصة في بلاد الشام وما جاورها، يدلّ عليه كثرة شيوخه وطلابه.

٢. بلغت منزلة ابن جوصا بين العلماء منزلة رفيعة، يدلُّ على ذلك كثرةُ ثناءات العلماء عليه، أمّا ما روِيَ في بعض المصادر من ذمٍّ بعضِهم له، فلا يخلو من هوًى وحسدٍ أجبنا عنه في أثناء البحث.

٣. ابن جوصا له مؤلَّفات حديثية نفيسة تدلّ على طول باعه في علم الحديث، وكثرة مسموعاته للسنة النبوية ومرويّها.

٤. برزت مكانة مؤلَّفات ابن جوصا في عناية العلماء بها من بعده سماعًا وروايةً لِقرونٍ عدَّة.

٥. ظهرت مكانة ابن جوصا في علم الحديث من جهاتٍ عديدةٍ:

أ. نعت العلماء له بالإمام والحافظ في علم الحديث.

ب. إمامته الشهيرة في علم علل الحديث ونقْل العلماء عنه في هذه الباب.

ج. اطّلاعه الواسع على الرواة ومعرفة منزلتهم في الجرح والتعديل والخبرة بأسمائهم وكناهم.

٦. نقلت كتب الجرح والتعديل أقوالًا لابن جوصا في الجرح والتعديل تظهر اعتدالَهُ في هذا الباب وموافقته في الغالب لأقوالهم في الجرح والتعديل.

* * *

التوصيات:

١. أوصي طلبة العلم بالتوسُّع في دراسة حياة هذا العالم وجمْع مرويّاته وبقية أقواله في الرواة في المصادر المخطوطة والمظانّ التي لم تتوافَر بين أيدينا حتى نخرج بجمهرة علميّة واسعة في حياة هذا المحدِّث الكبير.

٢. ونوصي أهل العلم كذلك بتتبُّع سِيَر المحدِّثين من أهل الشام وإبراز مكانتهم الحديثيّة وأثرهم في الجرح والتعديل، والله الموفِّق.

* * *

المصادر والمراجع

١. الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، (ت ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة، عام (٢٠٠٢م).

٢. الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، لمجير الدين أبي اليمن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العُلَيْمي الحنبلي، (ت ٩٢٨ هـ)، تحقيق: عدنان تبانة، مكتبة دنديس، عمّان.

٣. الأنساب، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، (ت ٥٦٢ هـ)، تحقيق: عبد الرحمن المعلّمي، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى، عام (١٣٨٢ هـ).

٤. البرق الشامي، لأبي عبد الله عماد الدين محمد بن محمد الشهير بالكاتب الأصفهاني (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق: فالح حسين، مؤسَّسة عبد الحميد شومان، عمّان، الطبعة الأولى، عام (١٩٨٧م).

٥. بغية الطلب في تاريخ حلب، لكمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله الشهير بابن العديم الحلبي، (ت ٦٦٠هـ)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر.

٦. تاريخ الإسلام ووفَيات المشاهير الأعلام، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، عام (٢٠٠٣م).

٧. تخريج إحياء علوم الدين، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦ هـ)، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، عام (١٤٢٦ هـ).

٨. تذكرة الحفاظ، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت ٧٤٨ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، الطبعة الأولى، عام (١٤١٩ هـ).

٩. تكملة إكمال الإكمال، لجمال الدين أبي حامد محمد بن علي بن محمود الشهير بابن الصابوني المحمودي، (ت ٦٨٠ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

١٠. التكملة لوفَيات النقلة، لزكيّ الدين أبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦ هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، عام (١٤٠١ هـ).

١١. توضيح المشتبه، لشمس الدين محمد بن عبد الله أبي بكر بن محمد الشهير بابن ناصر الدين الدمشقي، (ت ٨٤٢ هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، عام (١٩٩٣ م).

١٢. ديوان الإسلام، لشمس الدين أبي المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت ١١٦٧ هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، عام (١٤١١ هـ).

١٣. ذيل تاريخ بغداد، لأبي عبد الله محمد بن سعيد الشهير بابن الدبيثي، (ت ٦٣٧ هـ)، تحقيق: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، عام (١٤٢٧هـ).

١٤. كتاب الروضتين في أخبار الدولتين، لشهاب الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل الشهير بأبي شامة الدمشقي، (ت ٦٦٥ هـ)، تحقيق: إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، عام (١٤١٨هـ).

١٥. سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد الشهير بابن ماجه (ت ٢٧٣ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.

١٦. سِيَر أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت ٧٤٨ هـ)، مجموعة من المحقّقين، بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، عام (١٤٠٥ هـ).

١٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد الشهير بابن العماد الحنبلي، (ت ١٠٨٩هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، بيروت دمشق، الطبعة الأولى، عام (١٤٠٦ هـ).

١٨. طبقات الشافعيّة الكبرى، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١ هـ)، تحقيق: محمود الطناحي، وعبد الفتاح الحلو، دار هجر، الطبعة الثانية، عام (١٤١٣هـ).

١٩. طرح التثريب في شرح التقريب، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦ هـ)، تصوير: دار إحياء التراث الإسلامي.

٢٠. العِبَر في خبر من غَبَر، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢١. لبّ اللباب في تحرير الأنساب، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت ٩١١ هـ)، دار صادر، بيروت.

٢٢. مشيخة ابن البخاري، لجمال الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الشهير بابن البخاري،

(ت٦٩٦هـ)، تحقيق: عوض عتقي سعد الحازمي، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، عام (١٤١٩هـ).

٢٣. معجم البلدان، لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (ت ٦٢٦ هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، عام (١٩٩٥م).

٢٤. مكارم الأخلاق، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، عام (١٤٠٩ هـ).

❊ ❊ ❊